

المحور الثالث: وسائل الدفع المعتمدة في تمويل التجارة الدولية

المحاضرة 01: اهم وسائل الدفع التقليدية

ان اختيار طريقة التسوية (الدفع) يكون على أساس سرعة التنفيذ، التكلفة، و نظام الصرف في الدول يمكن التمييز في ادوات الدفع بين تلك التي تأخذ الشكل المادي أي لها وجود حقيقي ملموس الشيك، السفتجة، السند لأمر، إلا أن التطور الحاصل في وسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات أدى إلى ظهور أدوات دفع جديدة ليس لها وجود حقيقي أو ملموس (التحويل البنكي).

أولاً: أدوات الدفع في التجارة الدولية

يمكن التمييز في التجارة الدولية بين أدوات الدفع التالية:

1: **النقود:** هي وسيلة الدفع الوحيدة تامة السيولة، وهي الأكثر إستعمالاً من بين كل وسائل الدفع، بل أن كل هذه الوسائل تتحول في النهاية إلى هذه النقود، سواء بواسطة الخصم قبل تاريخ الإستحقاق، أو بواسطة تسديد هذه الأوراق عند حلول هذا التاريخ، وعلى خلاف وسائل الدفع الأخرى التي يصدرها أشخاص مختلفون.

2. **الكمبيالة:** ظهرت الكمبيالة كأداة لتسوية مختلف التعاملات المالية في القرون الوسطى، أين استخدمتها البنوك للسماح لزيائنها من التجار بنقل أموالهم. ويمكن أن نعرف السفتجة بأنها ورقة تجارية تظهر ثلاثة أشخاص في آن واحد وتسمح بإثبات ذمتين ماليتين في الوقت نفسه، وهي من جهة أخرى عبارة عن أمر بالدفع لصالح شخص معين أو لأمره. فهي تصدر من طرف البائع المصدر ولا تلغي مخاطر عدم الدفع ومخاطر السرقة و الضياع

لكي تكون الورقة التجارية سفتجة أو كمبيالة يجب أن تتوفر فيها مجموعة من الشروط :

- يجب أن تتضمن الوثيقة كلمة "سفتجة" أو "كمبيالة" باللغة التي حررت بها

-الأمر بالدفع لمبلغ معين (بالأرقام والحروف)،

-اسم المسحوب عليه-تاريخ الاستحقاق- مكان الدفع- تاريخ ومكان الإنشاء-اسم وإمضاء الساحب.

مثال يوضح آلية عمل السفتجة والكمبيالة: إذا اشترى الشخص "أ" بضاعة من الشخص "ب"،

وكان على هذا الأخير دين إلى الشخص "ج"، فيمكن للشخص "ب" أن يحرر وثيقة مبلغ معين ويتاريخ

استحقاق معين يأمر فيها الشخص "أ" بدفع ذلك المبلغ في التاريخ المبين الى الشخص "ج" أو لأمره

ويوقع كل من الشخصين " أ " و " ب " على هذه الوثيقة ويعطيانها إلى " ج " وبذلك تتم تسوية دينين بورقة واحدة، يسمى الشخص " ب " الساحب وهو لذي يأمر بالدفع. ويسمى الشخص " أ " المسحوب عليه وهو المأمور بالدفع، ويسمى الشخص " ج " المستفيد وهو الذي يؤمر له بالدفع. وتجدر الإشارة إلى أنه يسمح للبالغين فقط التعامل بالكمبيالة.

3. السند لأمر: هو ورقة تجارية صادرة من قبل المشتري - المكتتب - لصالح البائع -

المستفيد - وهو قليل الاستخدام في التجارة الدولية وله نفس المزايا والسلبيات الكمبيالة، ويتم استخدام كل من الكمبيالة والسند لأمر بافتراض حرية انتقال رؤوس الأموال بين الدول في اطار ما يسمى بالتحصيل البسيط.

4. الشيك: يعتبر الشيك من بين وسائل الدفع الأكثر انتشارا إلى جانب النقود الورقية، وهو عبارة

عن وثيقة تتضمن أمرا بالدفع الفوري للمستفيد للمبلغ المحرر عليه. وقد يكون المستفيد شخصا معروفا ومكتوبا اسمه في الشيك، وقد يكون غير معروف إذا كان الشيك محررا لحامله و ولهذا فالشيك هو عبارة عن سند أمر دون أجل، وهو يشبه الكمبيالة باعتباره يتضمن عملية بين ثلاثة أشخاص: الساحب أو صاحب الحساب والمسحوب عليه الذي يكون بنكا والمستفيد، يقوم المستفيد بتقديم الشيك إلى بنكه الخاص، ثم يقوم هذا البنك بتقديم هذا الشيك إلى البنك المسحوب عليه، لتتم عملية المقاصة فيما بعد. يوجد داخل كل بلد نظام للمقاصة، وتتم في غرفة المقاصة على مستوى البنك المركزي.

5. الحوالات: تعرف الحوالة بأنها أمر دفع يصدره البنك المحول بناء على طلب أحد العملاء

إلى فرع أو بنك آخر البنك الدافع بدفع مبلغ معين إلى شخص معين وهو المستفيد، وتتعدد طرق التحويل الدولي منها التقليدية وتمثل في التحويل عن طريق البريد وعبر التلكس، و الحديثة عن طريق شبكة سويفت.

فالتحويل الدولي عن طريق البريد: هو عملية سهلة وغير مكلفة لكنها تتميز بطول المدة وامكانية

التعرض للسرقة والتزويد وحتى الكشف عن المعلومات (أقل ضمانا)، بالإضافة إلى أن المستورد لا يستفيد لمهلة التسديد بينما المصدر عليه أن ينتظر مهلة قبل حصوله على المبلغ، لهذا التحويل بهذه الطريقة قليلة الاستعمال.

التحويل الدولي عن طريق التلكس أو التلغراف

هذا النوع من التحويل يخفض الأجل لبعض الأيام وأكثر ضمان، فهي وسيلة أسرع وأكثر أماناً من

الإرسال بالبريد، لكن يبقى احتمال وقوع أخطاء في الكتابة بسبب استعمال الأوراق.

ثانياً: أهم وسائل الدفع التقليدية المعتمدة في التجارة الدولية

من أهم طرق الدفع التقليدية المعتمدة في التجارة الدولية

الكمبيالة

ورقة تجارية تتضمن أمر من الساحب إلى المسحوب عليه أن يدفع مبلغاً من النقود بمجرد الاطلاع أو في تاريخ معين قابل للتعين لإذن المستفيد وتتضمن عند إنشائها أو إصدارها ثلاثة أطراف وهم: الساحب، المسحوب عليه والمستفيد أو الحامل.

السندات

وثيقة ضمان للسلع تقدم إثباتاً قانونياً بموجبه يتم دفع قيمة السند المالي إلى البائع من قبل المشتري، من خلال الاعتماد على وجود وسيط، يضمن تحقيق الصفقة بطريقة صحيحة

الدفع المسبق

الوسيلة الأكثر أماناً للتداول بالنسبة للمصدرين، وبالتالي الأقل جاذبية للمشتريين، وهي قيام المستورد بالدفع إلى المصدر، بالكامل، قبل شحن البضائع نقداً مع الطلب أو نقداً عند تسليم البضاعة

الحساب المفتوح

هذه هي الطريقة الأقل أماناً للتعامل بالنسبة للمصدر، ولكنها الأكثر جاذبية للمشتريين. حيث يتم شحن البضائع وتحويل المستندات مباشرة إلى المشتري، مع طلب الدفع على الفور أو في تاريخ مستقبلي متفق عليه.